

attalouth annafsee wa'laaqth baalmnaa'a annafsy ladaa attaalb aljaam'ee

التلوث النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى الطالب الجامعي

Psychological pollution and its relationship with psychological immunity among university students

براهيم بدر¹ Brahim.Badre

¹ جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، brahim.badre@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2025/12/30

تاريخ القبول: 2025/10/23

تاريخ الاستلام: 2025/10/4

Abstract: This study aimed to identify the level of psychological pollution, the level of psychological immunity among university students, and to examine the correlational relationship between these two variables. It also sought to identify the significance of differences in psychological pollution and psychological immunity based on the variables of gender and residence (urban/rural). To achieve its objectives the researcher adopted a descriptive research design, utilizing a Psychological Pollution Scale and a Psychological Immunity Scale, after verifying their psychometric properties. The core study sample consisted of 74 students from the University of Relizane.

The study yielded the following results:

A low level of psychological pollution among university students.

A high level of psychological immunity.

No statistically significant differences in psychological pollution based on either gender or place of residence.

No statistically significant differences in psychological immunity attributable to either gender or place of residence.

A strong statistically significant inverse correlation between psychological immunity and psychological pollution.

Keywords: Psychological Pollution; Psychological Immunity.

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التلوث النفسي، ومستوى المناعة النفسية لدى الطالب الجامعي، والتعرف على العلاقة الارتباطية بين هذين المتغيرين، وعلى دلالة الفروق في التلوث النفسي والمناعة النفسية تبعاً لمتغير الجنس والسكن. وقد اتبع الباحث لتحقيق أهداف الدراسة المنهج الوصفي مستعملاً مقياس للتلوث النفسي، ومقياس المناعة النفسية بعد التأكد من خصائصهما السيكومترية. وتمثلت عينة الدراسة الأساسية في 74 طالباً من طلبة جامعة غليزان. وأسفرت الدراسة عما يلي: مستوى منخفض من التلوث النفسي لدى الطالب الجامعي، بينما كان مستوى المناعة النفسية مرتفع. مع عدم وجود فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تبعاً لمتغير الجنس أو متغير طبيعة السكن. وكذا عدم وجود فروق دالة إحصائية

في المنة النفسفة ءعزى لمتغير الجنس أو متغير طبعفة السكن. ووجود علاقة ارتباطفة عكسفة قوفة دالة إحصائفا بفن المنة النفسفة والتلوث النفسف. الكلمات المفتاحفة: التلوث النفسف؛ المنة النفسفة .

المؤلف المرسل: براهفم بدر

1. مقدمة:

في الوقت الذي يعاني العالم من تلوث البيئة والمياه بالمخلفات الصلبة وبقايا المصانع والمخلفات الكيميائية، هناك شكل آخر من التلوث قد يكون غير منظور ومن غير رائحة أو طعم. وقد لا يتسبب في فساد اليابسة والهواء والماء، ولكنه كفيلاً بإضعاف متعة الحياة عند الناس والكائنات الحية الأخرى وهو ما أطلق عليه التلوث النفسي. ومع تطور وسائل الاتصال والتواصل، ونمو شبكة الأنترنت وظهور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، أصبح خطر التلوث النفسي يشكل أحد التحديات المجتمعية في مختلف البيئات الإنسانية. واعتماد الطالب بشكل كبير على البرامج الإلكترونية في عملية التعلم بمختلف تخصصاته وتوجهاته المعرفية. وأمام هذا التحدي نقف كباحثين اتجاه أشكال تعامل الطالب الجامعي مع التلوث النفسي، وكيف يمكنه تطوير أدوات الوقاية والعلاج. وهنا يبرز موضوع المناعة النفسية كأحد المواضيع التي يجب دراستها، والبحث عن علاقتها مع متغيرات أخرى، ومن بين هذه المتغيرات علاقتها بالتلوث النفسي.

لقد تناولت العديد من الدراسات موضوع التلوث النفسي، ومن هذه الدراسات دراسة كشكاش (2023) الموسومة بـ التلوث النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بولاية تلمسان. والتي هدفت إلى الكشف عن مستوى التلوث النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وكذا الفروق في مستوى التلوث النفسي وفقاً لمتغير الجنس. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التلوث النفسي منخفض لدى عينة الدراسة، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس أو متغير التخصص الدراسي. في حين نجد دراسة حسينة وأمينة (2023) الموسومة بـ التلوث النفسي لدى طلبة جامعة المدية وعلاقته ببعض المتغيرات بجامعة يحي فارس (المدية). هدفت إلى معرفة مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة يحي فارس بالمدية، ومعرفة الفروق في مستوى التلوث النفسي تبعاً لمتغير (الجنس، السن، المستوى الدراسي، والحالة الاجتماعية). وأظهرت النتائج مستوى متوسط في التلوث النفسي مع وجود فروق في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير السن ووجود فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح السنة الأولى ووجود فروق تعزى

لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح العزاب. أما هادي صالح وجنار عبد القادر اللذان تناولوا في دراستهما الموسومة بـ التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية وعلاقته ببعض المتغيرات، قياس مستوى التلوث النفسي لدى عينة مكونة من 200 طالب وطالبة من كلية التربية بجامعة كركوك (العراق) مستخدمين مقياس للتلوث النفسي من إعداد الباحثين، وتوصلا إلى وجود مستوى متوسط من التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس.

تعليقا على هذه الدراسات التي تناولت مستوى التلوث النفسي، نلاحظ أن جل الدراسات تناولت هذا المتغير لدى فئة الشباب، سواء كانوا طلبة جامعيين أو حديثي التخرج من الجامعة، وهذا لافتراض أن الفئة المستهدفة من التلوث النفسي هي فئة الشباب. أما من حيث النتائج فقد تباينت النتائج في تحديد مستوى التلوث النفسي حيث توصلت بعض الدراسات إلى وجود مستوى مرتفع من التلوث النفسي لدى مجتمع الدراسة، في حين توصلت بعض الدراسات إلى مستوى متوسط في التلوث النفسي، كما توصلت بعض الدراسات الأخرى إلى مستوى منخفض من التلوث النفسي، وقد يعود هذا التباين إلى طبيعة أدوات الدراسة، كما أنه قد يعود إلى طبيعة العينة التي تم اختيارها لإجراء الدراسة، أو أنه حقيقة يتباين مستوى التلوث النفسي في بيئتنا العربية الإسلامية. وهذا ما يستدعي المزيد من الدراسات الاستكشافية لاتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية.

أما الدراسات الارتباطية، التي حاولت الربط بين متغير التلوث النفسي مع متغيرات أخرى (وهي نفس طبيعة الدراسة التي تناولها الباحث)، نجد من بين هذه الدراسات دراسة بيان القريقرى (2022) الموسومة بـ التلوث النفسي والأفكار الآلية السلبية وعلاقتهما بالجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة. وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الجنوح الكامن وكل من التلوث النفسي والأفكار الآلية السلبية. وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين التلوث النفسي والجنوح الكامن والأفكار الآلية السلبية. أما دراسة الشيماء فتحي (2021) والتي جاءت تحت عنوان التلوث النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة في ظل جائحة كورونا، التي هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مشكلة التلوث النفسي وقلق المستقبل لدى عينة من الطالبات المعلمات. فقد توصلت إلى وجود

علاقة ارتباطية موجبة بين التلوث النفسي وقلق المستقبل في ظل جائحة كورونا. أما أمل كاظم (2017) فقد جاءت دراستها بعنوان التلوث النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد. وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة موجبة بين التلوث النفسي والتوافق الاجتماعي. وتعليقا على الدراسات التي تناولت العلاقة الارتباطية بين التلوث النفسي ومجموعة من المتغيرات، فنلاحظ أن العينات التي ركزت عليها أغلب الدراسات هي نفس العينات ونقص بها فئة الشباب وخاصة الطلبة الجامعيون. أما من حيث النتائج فقد تباينت ولكنها في غالبيتها أشارت إلى وجود علاقات ارتباطية ضعيفة مع المتغيرات الأخرى مثل الجنوح الكامن، قلق المستقبل، التوافق الاجتماعي والنضج الانفعالي. ولعل ضعف الارتباط يعود إلى عدم اختيار المتغيرات التي يفترض أن لها علاقة بالتلوث النفسي. فقد يكون مستوى التلوث مرتفعا لدى فرد معين مثلا ولكنه لا يعاني من قلق المستقبل، وتعد هذه النتيجة منطقية من المنظور النظري، كما أننا قد نجد شخصا يعاني من التلوث النفسي ولكن مستوى التوافق الاجتماعي لديه مقبول.

أما الدراسات التي تناولت المناعة النفسية، نجد دراسة عبد الكريم مأمون وسهام صادمي (2023) الموسومة بـ المناعة النفسية وعلاقتها بنمط التفكير لدى الطالب الجامعي. والتي خلصت إلى وجود علاقة ارتباطية بين المناعة النفسية ونمط التفكير لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية بالمركز الجامعي آفلو. كما توصلت إلى وجود مستوى متوسط في المناعة النفسية لدى طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية. في حين أن دراسة رانيا وآخرون (2018) والتي جاءت تحت عنوان المناعة النفسية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي. هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية وكل من الذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي لطلاب الجامعة. وأسفرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين المناعة النفسية والذكاء الأخلاقي.

من خلال ما سبق عرضه من الدراسات نرى أهمية متغير المناعة النفسية الذي عمل الباحثون على التعرف عليه وعلى المتغيرات المرتبطة به. وقد بينت أغلب الدراسات وجود مستوى مقبول ومرتفع للمناعة النفسية لدى مختلف الفئات والذي قد يرجع إلى الطبيعة الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الإنسان العربي والمسلم والتي ترفع من نسب المناعة النفسية لديه، كما بينت أغلب الدراسات وجود علاقات ارتباطية

دالة موجبة وطردية مع السمات النفسية الإيجابية، على غرار نمط التفكير الإيجابي، والممارسة للأنشطة الرياضية، والرفاهية النفسية والذكاء الأخلاقي. في حين وجود علاقة عكسية سالبة مع سمات مثل الأفكار الانتحارية. وهذا ما يشير إلى مركزية المناعة النفسية في البناء النفسي للإنسان وضرورة الاهتمام بها وإعطائها المزيد من الدراسات الوصفية أو التجريبية. كما أظهرت أغلب الدراسات عدم وجود فروق دالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس، وهذا يشير إلى أن الذكر والأنثى في مجتمعاتنا يخضعون إلى نفس مستويات التنشئة الاجتماعية مما يجعل المجتمع أكثر اتزاناً في بنية أفراده النفسية .

بناء على ما سبق سنحاول من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ التلوث النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى الطالب الجامعي. الإجابة على التساؤلات التالية:

ما مستوى التلوث النفسي لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان؟

ما مستوى المناعة النفسية لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان؟

هل هناك فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى

الطالب الجامعي بجامعة غليزان؟

هل هناك فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير السكن لدى

الطالب الجامعي بجامعة غليزان؟

هل هناك فروق دالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى

الطالب الجامعي بجامعة غليزان؟

هل هناك فروق دالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير السكن لدى

الطالب الجامعي بجامعة غليزان؟

هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التلوث النفسي والمناعة النفسية

لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم طرح الفرضيات التالية:

مستوى التلوث النفسي منخفض لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان .

مستوى المناعة النفسية مرتفع لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان .

هناك فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان .

هناك فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير السكن لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان

هناك فروق دالة إحصائية في المنة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان .

هناك فروق دالة إحصائية في المنة النفسية تعزى لمتغير السكن لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان .

هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائية بين التلوث النفسي والمنة النفسية لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان.

2. التعريف بمتغيرات الدراسة :

1.2 التلوث النفسي :

لقد تبنى الباحث مفهوم التلوث النفسي كما عرفه مبارك أحمد نصر (2010) بأنه حالة حدوث خلل في نظام البيئة النفسية بفعل عوامل خارجية تسبب الفوضى والتأثير السيء في توازنها وتكيفها مع واقعها وتكون الفوضى ناتجا عرضيا للتداخل الحاصل بين مظهري محتوى (الفكر والسلوك) (ص 11). ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس التلوث النفسي المستعمل في هذه الدراسة.

2.2 المنة النفسية : أما بالنسبة لمفهوم المنة النفسية فقد تبنى الباحث تعريف زيدان عصام محمد (2013) في تعريف المنة النفسية بأنها "قدرة الفرد على التخلص من أسباب الضغوط النفسية والإحباطات والتهديدات والمخاطر والأزمات النفسية عن طريق التحصين النفسي بالتفكير وضبط الانفعالات والإبداع في حل المشكلات وزيادة فاعلية الذات ونموها وتركيز الجهد نحو الهدف وتحدي الظروف وتغيير والتكيف مع البيئة ." (ص. 06). وتعرف المنة النفسية إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس المنة النفسية المستعمل في هذه الدراسة .

3. أبعاد التلوث النفسي والمناعة النفسية:

1.3. مفهوم التلوث النفسي وأبعاده: لقد جاء مفهوم التلوث النفسي وفقاً لتوجهات الباحثين ومدارسهم الفكرية، حيث عرفه حامد (2004) "بأنه مجموعة من المدخلات السلبية التي يتبناها الأفراد سلوكاً وفكراً بالتأثير في أصل هويتهم الحضارية المعبرة عن بناء اجتماعي معين" (ص 27). أما التكريتي (2012) فقد أشار إلى "أن التلوث النفسي هو حالة خلل في نظام توازن البيئة النفسية للفرد وما يتبعها من انحراف اجتماعي واختلال التوازن الناتج عن التداخل الحاصل بين السلوك والفكر الأجنبي أو الدخيل والسلوك والفكر الأصل". (ص 09) فالتلوث النفسي خلل في النظام البيئي النفسي للأفراد، يؤدي إلى تأثير سلبي على فكر الفرد ونمط تفكيره من جهة، وعلى سلوكه مع الذات ومع المجتمع من جهة أخرى. وقد تعددت أبعاد التلوث النفسي وفقاً للتعريف السابقة، ومن بين أهم الأبعاد التي تناولتها العديد من الدراسات السابقة والتي تبناها الباحث من خلال أداة الدراسة، حيث قسمت إلى أربعة أبعاد هي:

التنكر للهوية الحضارية والإساءة لها: وهي حالة التذمر والرفض للواقع الحضاري بكل خصوصياته الثقافية والاجتماعية والتربوية، ومن ثم التصريح بتقبيح ذلك الواقع، والإقبال على كل ما هو أجنبي.

التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية: وتعني حب وتقبل استعارة النماذج الشكلية الأجنبية بغض النظر عن عدم ملاءمتها لقيم المجتمع وتقاليده.

التخنت غير الموضوعي: وهو التصرف بخلاف توقعات المجتمع لنوع جنس الفرد الملاحظ أو بخلاف الدور المحدد له سلفاً في المجتمع. وهو سلوك أخذ دور الجنس الآخر سواء من الذكور أو من الإناث.

الفوضوية: وتعني التصرف غير المسؤول، والمخالف لكل القيم والأصول والأنظمة التي يحددها المجتمع.

2.3. مفهوم المناعة النفسية وأبعادها: إذا كان مفهوم التلوث النفسي قد تم استقدامه من عالم الأحياء والطبيعة والتلوث البيئي، فقد تم استقدام مفهوم المناعة النفسية من عالم البيولوجيا وفيزيولوجيا الكائن الحي ومناعته الجسمية. حيث يعرف كمال مرسي (2000) المناعة النفسية "بأنها مفهوم فرضي يقصد به قدرة الفرد على مواجهة

الأزمات والكروب، وتحمل الصعوبات والمصائب، ومقاومة ما ينتج عنها من أفكار ومشاعر الغضب والسخط والعداوة والانتقام والعجز والانهزامية والتشاؤم" (ص 09). وقد عرف زيدان (2013) المناعة النفسية بأنها "قدرة الفرد على التخلص من أسباب الضغوط النفسية والإحباطات والتهديدات والمخاطر والأزمات النفسية عن طريق التحصين النفسي بالتفكير وضبط الانفعالات، والإبداع في حل المشكلات وزيادة فاعلية الذات ونموها، وتركيز الجهد نحو الهدف وتحدي الظروف وتغيير والتكيف مع البيئة" (ص 06). أما الأبعاد الأساسية للمناعة النفسية والتي تبناها الباحث فهي ثمانية (08) أبعاد تتوزع على ثلاثة (03) جوانب هي (الجانب النفسي)، (الجانب الفكري والمهارات) و(الجانب الروحي):

الجانب النفسي (الاستعدادات): ويضم بعدين (02) هما: الثقة بالنفس والثبات الانفعالي والقدرة على ضبط النفس.

الجانب الفكري والجسدي (المهارات) ويضم أربعة (04) أبعاد هي: القدرة على حل المشكلات، القدرة على التخطيط وامتلاك البدائل، الاستفادة من الخبرات السابقة التواصل مع الجسد.

الجانب الروحي (يقينيات): وتضم بعدين (02) هما: قوة الاعتقاد والسكينة.

4. منهج وأدوات الدراسة : اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي للتعرف على مستوى التلوث النفسي ومستوى المناعة النفسية لدى الطالب الجامعي وكذا وصف طبيعة العلاقة الارتباطية التي تربط التلوث النفسي والمناعة النفسية مع بعضهما البعض والتعرف على طبيعة الفروق لهذين المتغيرين تبعا لمتغير الجنس ومتغير طبيعة السكن.

1.4. أدوات الدراسة : تمثلت أدوات الدراسة في مقياسين لقياس التلوث النفسي والمناعة النفسية تم التأكد من خصائصها السيكمترية، وهما كالتالي:

1.1.4. مقياس التلوث النفسي: تم الاعتماد على مقياس التلوث النفسي الذي أعده هادي صالح رمضان وجنار عبد القادر أحمد الجباري في دراستهما الموسومة بـ التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية وعلاقته ببعض المتغيرات. والذي استعمل في العديد من الدراسات الجزائرية، على غرار دراسة كشكاش عواطف (2023) ودراسة

حسينة مخلوفي وأمنية صايبة (2023). حيث توزعت عبارات المقياس في صورته الأولية على 59 فقرة، موزعة على (04 أبعاد) هي (التكر للهوية الحضارية والإساءة لها)، (التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية)، (التخنت غير الموضوعي) و(الفوضوية) (هادي وجنار، 2015 : 17). وقد تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء في العلوم النفسية والتربوية. كما اعتمد الباحثان على حساب القوة التمييزية لل فقرات من خلال تطبيقه على عينة بلغت (200 طالب وطالبة). وأسفرت نتائج الدراسة الاستطلاعية على إسقاط 09 فقرات ليصبح المقياس يضم (50 فقرة) في صورته النهائية. أما الثبات فقد تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الثبات بعد التصحيح (0.82). كما تم حساب معامل ألفا كرونباخ والذي بلغ (0.89). وهي درجات مرتفعة تدل على ثبات المقياس .

الجدول رقم 01 : أبعاد وفقرات مقياس التلوث النفسي

الرقم	البعد	عدد الفقرات	رقم العبارات
01	التكر للهوية الحضارية والإساءة لها	17	11 ، 10 ، 9 ، 8 ، 7 ، 6 ، 5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 38 ، 35 ، 23 ، 18 ، 14 ، 13 ، 12
02	التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية	11	30 ، 27 ، 2 ، 24 ، 21 ، 20 ، 19 ، 17 ، 1 ، 45 ، 32
03	التخنت غير الموضوعي	05	36 ، 31 ، 29 ، 28 ، 22
04	الفوضوية	17	40 ، 39 ، 37 ، 34 ، 33 ، 26 ، 16 ، 15 ، 50 ، 49 ، 48 ، 47 ، 46 ، 44 ، 42 ، 43 ، 41

المصدر: (كشكاش ، 2020) .

أما بالنسبة لتصحيح درجات مقياس التلوث النفسي فقد تم وفق 03 بدائل كالتالي : (أوافق كثيرا: 03) (أوافق أحيانا: 02) (لا أوافق: 01). حيث تتراوح الدرجات من (50 إلى 150). وتم الاعتماد في تحديد مستوى التلوث النفسي على ما يلي: (الدرجات من 50 إلى 100 مستوى تلوث نفسي ضعيف)، (درجة 100 مستوى تلوث نفسي متوسط)، (الدرجات من 100 إلى 150 مستوى تلوث نفسي مرتفع).

2.1.4. مقياس المناعة النفسية: تبنى الباحث مقياس المناعة النفسية الذي قام ببنائه رحمة تيسير العمري تحت إشراف أ.د. سامية ابريغم في دراستها الموسومة بـ بناء مقياس المناعة النفسية لدى الراشدين في المجتمع الجزائري.

وتكون المقياس في صورته الأولية من (87 فقرة) موزعة على ثمانية أبعاد كما تم توضيحه سابقا. وقد تم التأكد من الخصائص السيكمترية للمقياس وذلك بالتأكد

من صدق المقياس من خلال صدق المحكمين حيث تم عرضه (16 محكم) موزعين على (09 جامعات جزائرية). كما تم التأكد من الصدق التمييزي للمقياس بتطبيقه على عينة دراسة استطلاعية مكونة من (230 فرد). أما ثبات المقياس فقد تم حسابه من خلال طريقة التجزئة النصفية. وبلغ معامل الارتباطي بعد التصحيح بمعامل سبيرمان براون (0.778). وتم حساب معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ (0.776) وهي معاملات قوية تدل على ثبات المقياس.

ويتم تصحيح المقياس من خلال (03 بدائل): (نعم، أحيانا، لا). حيث تعطى الدرجات (نعم: 02)، (أحيانا: 01)، (لا: 0) بالنسبة للعبارات الموجبة، وتعطى الدرجات (نعم: 0)، (أحيانا: 01)، (لا: 02)، بالنسبة للعبارات السالبة. وبالتالي فإن درجات المقياس تتراوح بين (0 و 190). حيث تم الاعتماد في تحديد مستوى المناعة النفسية على ما يلي: (الدرجات من 0 إلى 95 مناعة نفسية منخفضة) (درجة 95 درجة مناعة متوسطة)، (الدرجات من 95 إلى 190 مناعة نفسية مرتفعة).

الجدول رقم 02: أبعاد وفقرات مقياس المناعة النفسية

الرقم	البعد	عدد الفقرات	رقم العبارات
01	الثقة بالنفس	12	1، 9، 17، 25، 33، 40، 48، 57، 66، 72، 82، 91
02	الثبات الانفعالي	15	2، 23، 26، 34، 42، 49، 58، 67، 68، 73، 74، 77، 85، 87، 94
03	القدرة على حل المشكلات	11	3، 10، 11، 19، 27، 35، 41، 50، 63، 75، 83
04	القدرة على التخطيط	14	4، 12، 20، 28، 36، 44، 51، 60، 69، 76، 81، 84، 89، 92
05	الاستفادة من الخبرات السابقة	13	5، 15، 21، 29، 37، 43، 52، 53، 61، 70، 78، 86، 93
06	التواصل مع الجسد	13	6، 14، 22، 30، 38، 45، 56، 59، 64، 71، 79، 88، 90
07	قوة الاعتقاد	09	7، 13، 18، 31، 39، 46، 54، 65، 95
08	السكينة	08	8، 16، 24، 32، 47، 55، 62، 80

المصدر: (رحمة، 2020).

2.4. الدراسة الاستطلاعية:

ولزيادة التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات القياس فقد تم تطبيق الأداتين على عينة استطلاعية عشوائية مكونة من (60) طالب وطالبة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة غليزان، وتم حساب صدق البناء للمقياسين وذلك بقياس معاملات

الارتباط بين كل فقرة والبعد التي تنتمي إليه وقياس العلاقة الارتباطية بين الأبعاد والدرجات الكلية للمقياس . وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: حيث تميزت أغلب فقرات المقياس بعلاقة ارتباطية متوسطة وقوية ودالة عند مستوى دلالة (0.01) ومستوى دلالة (0.05) مع البعد الذي تنتمي إليه، كما تم حساب العلاقة الارتباطية بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية وكان معامل الارتباط قوي ودال عند مستوى دلالة (0.01). بالنسبة لمقياس التلوث النفسي فقد كانت كل فقراته لها علاقة قوية ودالة عند مستوى دلالة (0.001) مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما كانت العلاقة بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس قوية ودالة عند مستوى دلالة (0.01) .

أما ثبات درجات مقياس المناعة النفسية فقد لجأ الباحث إلى طريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس (0.727) وبعد تطبيق معامل التصحيح سبيرمان براون بلغ معامل الارتباط (0.842) وهو درجة مرتفعة تدل على ثبات درجات المقياس. كما بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.800) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس. أما مقياس التلوث النفسي تم حساب معامل الارتباط بين نصفي المقياس حيث بلغ معامل الارتباط (0.778) وبعد تطبيق معامل التصحيح سبيرمان براون بلغ معامل الارتباط (0.875) وهو درجة مرتفعة تدل على ثبات درجات المقياس. كما بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.902) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس . وبعد التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة تم تطبيقهما على عينة الدراسة الأساسية المتمثلة فيما يلي :

5. الدراسة الأساسية :

1.5. عينة الدراسة الأساسية: بعد إعادة التأكد من الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة، ومن أجل التحقق من صدق فرضيات الدراسة تم تطبيق الأداتين على عينة عشوائية أخرى من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (عبر تقسيم أدوات القياس على بعض الأفواج المتواجدين بقاعات الكلية) قدرت ب (74) طالب وطالبة موزعين كالتالي :

الجدول رقم 03 : وصف عينة الدراسة الأساسية

النسبة	المجموع	السكن			طبيعة السكن
		أحد الأرياف التابع لبلديات غليزان	بلدية من بلديات غليزان	مدينة غليزان	
20 %	15	02	09	04	ذكر
80 %	59	06	31	22	أنثى
100 %	74	08	40	26	المجموع
	100 %	11 %	54 %	35 %	النسبة

2.5. عرض وتحليل نتائج الدراسة: ومن خلال تطبيق أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة الأساسية والقيام بالمعالجة الإحصائية، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1.2.5. الفرضية الأولى: بالنسبة للفرضية الأولى والتي تنص على أن مستوى التلوث النفسي منخفض لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان، قام الباحث بحساب مؤشرات النزعة المركزية ومؤشرات التشتت لمعرفة مستوى التلوث النفسي لدى الطالب الجامعي وأسفرت النتائج على ما يلي :

الجدول رقم 04: مستوى التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة الأساسية

الربيع 75	الربيع 25	القيمة العليا	القيمة الدنيا	الانحراف المعياري	المنوال	الوسيط	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	
87.25	63	129	51	17.49	79	75	76.89	74	التلوث النفسي

الملاحظ من الجدول أن متوسط أفراد العينة يساوي (76.89) وهو يقع في المجال الأول (من 50 إلى 100 تعبر عن مستوى ضعيف)، مما يشير إلى أن مستوى التلوث النفسي ضعيف لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان .

كما تشير قيم الربيع الثالث والذي يمثل الدرجة التي تقل عن (75%) من أفراد العينة والمساوية لـ (87.25) أن 75% على الأقل من أفراد العينة لديهم مستوى ضعيف ومنخفض في التلوث النفسي. وبالرجوع إلى قيمة الانحراف المعياري المرتفعة والمساوية لـ (17.49) والقيمة العليا لدرجات أفراد العينة على مقياس التلوث النفسي المستعمل في الدراسة والمساوية لـ (129) . قام الباحث بالتعرف على الأفراد الذين تتجاوز درجاتهم على مقياس التلوث النفسي القيمة 100، حيث بلغ عددهم 07 أفراد تراوحت درجاتهم على المقياس من 102 إلى 129. وهي تمثل مستوى مرتفع من

التلوث النفسي. ويمثل هؤلاء الأفراد 09.45% من أفراد العينة. ومن خلال هذه النتائج يمكن أن نستنتج أن الفرضية الأولى قد تحققت .

2.2.5. الفرضية الثانية: بالنسبة للفرضية الثانية والتي تنص على أن المناعة النفسية مرتفع لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان. قام الباحث بحساب مؤشرات النزعة المركزية ومؤشرات التشتت لمعرفة مستوى المناعة النفسية لدى الطالب الجامعي وأسفرت النتائج على ما يلي :

الجدول رقم 05 : مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة الأساسية

الربيع	الربيع	القيمة	القيمة	الانحراف	المتوال	الوسيط	المتوسط	عدد	
75	25	العليا	الدنيا	المعياري			الحسابي	أفراد العينة	
151	127	176	100	16.62	142	141	139.45	74	التلوث النفسي

والملاحظ من الجدول أن متوسط أفراد العينة يساوي (139.45) وهو يقع في المجال الأخير من معايير التصحيح (من 95 إلى 190 مستوى مرتفع) مما يشير إلى أن مستوى المناعة النفسية مرتفع لدى الطالب الجامعي بغليزان. كما تشير قيم الربع الأول والذي يمثل الدرجة التي تزيد عنها 75 % من أفراد العينة والمساوية لـ 127 أن أكثر من 75% من أفراد العينة لديهم مستوى مرتفع في المناعة النفسية.

3.2.5. الفرضية الثالثة: بالنسبة للفرضية الثالثة والتي تنص على أن هناك فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان. فقد استعمل الباحث اختبار ت (Ttest) لعينتين مستقلتين:

الجدول رقم 06: دلالة الفروق في التلوث النفسي تبعا لمتغير الجنس

بيانات العينة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	درجة الحرية	قيمة الدلالة الإحصائية sig
الطلبة الذكور	15	78.600	10.881	0.421	72	0.675
الطلبة الإناث	59	76.458	18.861			

من خلال قيمة الدلالة الإحصائية sig والتي تساوي (0.675) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة 0.05 فإنه نستنتج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 72. وبالتالي فإن الفرضية لم تتحقق .

4.2.5. الفرضية الرابعة: أما بالنسبة للفرضية الرابعة والتي تنص على أن هناك هناك فروق دالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان. فقد استعمل أيضا الباحث اختبار ت (Ttest) لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كالتالي :

الجدول رقم 07 : دلالة الفروق في المناعة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

بيانات العينة المجموعتين	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	درجة الحرية	قيمة الدلالة الإحصائية sig
الطلبة الذكور	15	133.933	15.322	- 1.453	72	0.151
الطلبة الإناث	59	140.864	16.69			

من خلال قيمة الدلالة الإحصائية sig والتي تساوي (0.151) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة 0.05 فإنه نستنتج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 72 . وبالتالي فإن الفرضية لم تتحقق .

5.2.5. الفرضية الخامسة: أما بالنسبة للفرضية الخامسة والتي تنص على أن هناك فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير السكن لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان. فقد استعمل الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA وكانت النتائج كالتالي :

الجدول رقم 08: دلالة الفروق في التلوث النفسي تبعاً لمتغير طبيعة السكن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المجاميع	قيمة (ف)	قيمة الدلالة sig
بين المجموعات	800.976	2	400.488	1.320	0.274
داخل المجموعات	21544.160	71	303.439		
المجموع	22345.135	73	/		

من خلال قيمة الدلالة الإحصائية sig والتي تساوي (0.274) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة 0.05 فإنه نستنتج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي تعزى لمتغير السكن عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية (02 ، 71). وبالتالي فإن الفرضية لم تتحقق .

6.2.5. الفرضية السادسة: أما بالنسبة للفرضية السادسة والتي تنص على أن هناك فروق دالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير السكن لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان. فقد استعمل الباحث أيضا اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 09: دلالة الفروق في المناعة النفسية تبعاً لمتغير طبيعة السكن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط الجاميع	قيمة (ف)	قيمة الدلالة sig
بين المجموعات	370.017	2	185.008	0.663	0.518
داخل المجموعات	19800.362	71	278.878		
المجموع	20170.378	73	/		

من خلال قيمة الدلالة الإحصائية sig والتي تساوي (0.518) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة 0.05 فإنه نستنتج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في المناعة النفسية تعزى لمتغير السكن عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية (02 ، 71). وبالتالي فإن الفرضية لم تتحقق .

7.2.5. الفرضية السابعة: بالنسبة للفرضية السابعة والأخيرة والتي تجيب عن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة والتي تنص على أن هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائية بين التلوث النفسي والمناعة النفسية لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان. فقد استعمل الباحث معامل الارتباط بارسون ، وكانت النتائج كالتالي :

الجدول رقم 10: طبيعة العلاقة الارتباطية بين التلوث النفسي والمناعة النفسية

المناعة النفسية		التلوث النفسي
قيمة الدلالة sig	قيمة معامل الارتباط بارسون	
0.000	- 0.602	

من خلال قيمة معامل الارتباط بارسون والبالغ (- 0.602) يتبين أن هناك علاقة ارتباطية عكسية مرتفعة بين التلوث النفسي والمناعة النفسية، وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01 ودرجة الحرية 72 .

3.5. تحليل نتائج الدراسة : بالنسبة للفرضية الأولى والتي تنص على أن مستوى التلوث النفسي منخفض لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان، فقد تبين أن أكثر من 90% من أفراد العينة لديهم مستوى منخفض في التلوث النفسي. وقد توافقت نتائج

هذه الدراسة مع العديد من الدراسات التي أجريت على عينات من الشباب الجزائري على غرار دراسة دراسة كشكاش (2023) ودراسة الشيماء ومدل (2022)، في حين خالفت دراسة دراسة حسينة وأمينة (2023) التي توصلت إلى مستوى متوسط في التلوث النفسي لدى أفراد العينة هذا بالنسبة للدراسات التي أجريت على البيئة الجزائرية. أما الدراسات العربية، فقد توافقت نتائج دراستنا مع نجد زهير عبد الحميد النواجحة (2017) والتي توصلت إلى مستوى منخفض للتلوث النفسي لدى خريجي الجامعات برفح في فلسطين. وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الدراسات العربية أشارت إلى عدم وجود مستوى مرتفع للتلوث النفسي بين أوساط الشباب العربي ولعل ذلك يعود إلى طبيعة بيئتنا العربية والإسلامية المحافظة رغم العولمة الثقافية، وقد يكون التدين أحد العوامل في انخفاض مستوى التلوث النفسي. ورغم هذه النتيجة إلا أن وجود بعض الحالات التي بلغ لديها مستوى التلوث النفسي مستوى مرتفع في دراستنا هذه والذي مثل 09.45% من أفراد العينة يجعلنا نأخذ هذا الموضوع بجدية من حيث الدراسة والرصد، لما له من آثار على المجتمع وعلى الوطن بشكل عام.

بالنسبة للفرضية الثانية فقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى المناعة النفسية مرتفع لدى الطالب الجامعي بجامعة غليزان. وهذه النتيجة تتناسب مع نتيجة الفرض السابق الذي توصلنا من خلاله إلى انخفاض مستوى التلوث النفسي وإلى نتيجة الفرض الأخير الذي توصلنا من خلاله إلى وجود علاقة عكسية قوية بين التلوث النفسي والمناعة النفسية. واللافت في نتيجة الدراسة أن جميع أفراد العينة دون استثناء يتمتعون بمناعة نفسية مرتفعة، وهذا جانب إيجابي يجب تعزيزه لدى الطالب الجامعي في جامعاتنا الجزائرية. ولا تشذ نتائج دراستنا عن الدراسات السابقة في بلادنا أو في وطننا العربي. أما الدراسة الفروقية والتي تناولتها الفرضية الثالثة والرابعة، فقد توصلت إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بالنسبة لهذين المتغيرين تعزى لمتغير الجنس، وذلك لأن كلا الجنسين يعيش تقريبا نفس الظروف البيئية والمؤثرات الخارجية وخاصة في البيئة الجامعية. وتتفق هذه النتائج مع الكثير مما أوردنا في الدراسات السابقة.

أما الدراسة التي تناولتها الفرضية الخامسة، فقد انطلق الباحث من افتراض أن التلوث النفسي والمناعة النفسية تتأثر بطبيعة سكن الطالب. حيث افترض الباحث أن

هناك فروق دالة في التلوث النفسي لصالح سكان عاصمة الولاية على حساب سكان الأرياف، وذلك باعتبار أن مظاهر الغزو الثقافي عادة ما تكون في المدينة بشكل أكبر في المدينة منها في الأرياف، ولكن نتائج الدراسة أثبتت أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في التلوث النفسي أو في المناعة النفسية تبعا لمتغير السكن. ولعل هذه النتيجة هي نتاج لما يعيشه جميع طلبة الجامعة من نفس الظروف في الحياة الجامعية، وأن غالبية حياة الطالب في الحي الجامعي تجعل من الفروق بين سكان القرى والأرياف وسكان المدينة ليس ذات معنى كبير.

أما الفرضية السادسة والأخيرة والتي جاءت لدراسة طبيعة العلاقة بين التلوث النفسي والمناعة النفسية فقد جاءت نتائجها متوافقة مع فرضية البحث التي طرحها الباحث، وهو وجود علاقة عكسية قوية بين المتغيرين. حيث أثبت نتائج الدراسة هذه الفرضية المنطقية والمعقولة وهي أنه كلما زادت المناعة النفسية نقص التلوث النفسي لدى أفراد المجتمع. وهذا ما قد يدفع الباحثين إلى مزيد من البرامج الإرشادية لتعزيز المناعة النفسية لدى مختلف الفئات الاجتماعية، وخاصة فئات الشباب والطلبة .

5. خاتمة : إذا كانت العديد من المنظمات والمؤسسات تبذل جهودا كبيرة عبر مؤتمرات دولية وعبر مؤسسات خاصة للحد من التلوث البيئي، فإن التلوث النفسي يسري بين مختلف أوساط الفئات الاجتماعية دون أن يؤبه له، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تناول جانب التلوث النفسي ليقابله في الجانب الآخر المناعة النفسية. وقد بينت نتائج الدراسة أن مستوى التلوث النفسي في مجتمعنا الجزائري بشكل عام لا يزال منخفضا، وأن مستوى المناعة النفسية ما زال مرتفعا. وهذه نتيجة إيجابية، ولكن هذه النتيجة لا يجب أن تجعل القائمين على الحفاظ على هوية أفراد مجتمعنا في فترة أمان وراحة، بل يجب تعميم الدراسة على مختلف الشرائح الاجتماعية ومختلف مكونات المجتمع الجزائري وأخص بالذكر هنا الحواضر والولايات الكبرى والتي قد تكون عرضة للتلوث النفسي وتدني المناعة النفسية لشبابها بشكل أكبر. كما بينت الدراسة جانبا من التكافؤ بين مختلف الفئات الشبابية في التعامل مع المؤثرات النفسية من حيث الجنس أو من حيث طبيعة السكن، وهذا ما قد يسهل من عملية البرامج

الإرشادية والإعلامية لتقوية المناعة النفسية لدى الأفراد في مواجهة جميع أشكال التلوث النفسي. ومن هنا خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:

- العمل على تقنين مقياس التلوث النفسي ومقياس المناعة النفسية على عينة تقنين وطنية واعتمادهما لقياس السمتين وطنيا.
- إجراء نفس الدراسة على عينات مختلفة من المجتمع وخاصة بعض الفئات الخاصة مثل الشباب المتوجه إلى الهجرة غير الشرعية أو الأحداث الجانحين .
- إجراء نفس الدراسة في بعض الولايات الكبرى على غرار الجزائر العاصمة، وهران قسنطينة، تيزي وزو وبجاية وعنابة ...
- إجراء الدراسات شبه التجريبية لتصميم البرامج الإرشادية والوقائية ضد التلوث النفسي لدى مختلف الفئات الاجتماعية .

المراجع :

- أمل، كاظم ميرة (2017) . التلوث النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد. مجلة الأستاذ. 02 (22) .
- حامد، محمد أسامة (2004). التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل. جامعة المنصورة. كلية التربية أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- حسينة، مخلوف وأمينة، صابية (2023). التلوث النفسي لدى طلبة جامعة المدية وعلاقته ببعض المتغيرات جامعة يحي فارس (المدية). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التربية غير منشورة.
- الدوري، مريم شهاب رحيم (2013). أثر برنامج إرشادي لخفض التلوث النفسي لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات. جامعة تكريت. كلية التربية. رسالة ماجستير غير منشورة.
- رحمة، تيسير العمري (2020). بناء مقياس المناعة النفسية لدى الراشدين في المجتمع الجزائري. جامعة العربي بن المهدي. أم البواقي. مذكرة ماستر علم النفس العيادي. رسالة غير منشورة .
- زيدان، عصام محمد (2013) . مفهوم المناعة النفسية وأبعادها وقياسها . جامعة طنطا . مجلة كلية التربية العدد 51 .
- سليمان، عبد الواحد يوسف. (2022). المناعة النفسية العصبية وفق نموذج يوسف والفضلي التكاملية لدى المراهقين الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية . مجلة الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم
- السامرائي، صادق (2013). نفوس داخل شرنقة . مجلة شبكة العلوم النفسية العربية.

الشيء، بن عمار ومذلل ، شميصة (2022) . التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة في ظل بعض المتغيرات الديمغرافية. جامعة الهيد حمه لخضر (الوادي). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم التربية غير منشورة.

عسكر، الفضلي ملوح عسكر (2023). المناعة النفسية والأفكار الانتحارية لدى طلاب جامعة الكويت. جامعة القاهرة. كلية الآداب. مجلة كلية الآداب. 83. (05)

عبد الكريم، مأمون وسهام صادمي (2023) . المناعة النفسية وعلاقتها بنمط التفكير لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية على طلبة سنة أولى ليسانس علوم اجتماعية بالمركز الجامعي أفلو). مجلة البحوث التربوية والتعليمية . 12. (01) . ص.ص 687- 702 .

كشكاش، عواطف (2023). التلوث النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (دراسة استكشافية في بعض ثانويات ولاية تڤرت) . جامعة قاصدي مرباح ورقلة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي غير منشورة.